Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن مهمة الشاعر أن يستردها وأن يبرزها . وليس فى هذا ضرر على الإنسان: إنه يستمتع بهذا العالم الحى الحافل للوهوم ، ويستشعر فى حضرته سورة حيوية هائلة وطاقة متدفقة .

والعنصر الرابع والأخير هو الخيال المنظم : ذلك أن وظيفة الشعر الكبرى هى كما يقول سنتايانا ، « اللجوء إلى مادة التجربة والإمساك بحقيقة الحواس والخيال الكامنة تحت سطح الأفكار التقليدية ، ثم من هذه المادة الحية غير المحددة نبنى أبنية جديدة أغنى وألطف وأنسب إلى الميول الأولية فى طبيعتنا وأصدق نحو ممكنات الروح النهائية . هنالك يبرز نزولنا إلى عناصر وجودنا بصعودنا التالى الحر نحو هدفه وغايته . فإننا نرجع إلى الحس من أجل أن نجد قوتا للعقل ، ونحطم الأمور التقليدية ابتغاء تشييد مثل عليا . ومثل هذا التحليل الهادف إلى الخلق هو جوهر كل شعر عظيم » .

ويؤكد سنتايانا أن خيال الشاعر منظم ، بل هو منظم بنفس القدر الذى به خيال العالم بالفلك منظم . إن الشاعر لديه صبر عالم النبات ، وحبه للتفاصيل . إنه لا يعرف العجلة ، وينشد التأثير فى موضوعاته . وعقل الشاعر أكثر عينية من عقل العالم ، لأن عالمه محسوس حى حافل بالألوان والحياة والانفعال ، وبدلا من أن يدرس فى التجربة عناصرها القابلة للحساب والمقياس ، يدرس فيها قيمها الأخلاقية والمعنوية ، وجمالها ، وآفاقها التى تتفتح لها الروح . والكون الذى يشيده الشاعر مسرح مثالى للروح تمثل عليها دراماها القوية النبيلة ويجرى فيها مصيرها . إن الشعر يحطم الصورة المبتذلة للتجربة ويولج فى الحقيقة الواقعية سيالا موزونا يجعلها أقرب إلى إدراك العقل .

والشعور والخيال ينبغى أن يستمدا من التجربة الحسية مادتهما وأن يشكلاها على نحو التجربة الحسية من حيث الحيوية والعينية . ويتحقق ذلك